المحاضرة الرابعة :

الخلافة الراشدة الإسلامية

1- خلافة أبو بكر الصديق:

كان الناس في زمن رسول الله (ص) ينقسمون إلى مجموعتين هما: المهاجرين الذين أسلموا وهاجروا من مكة إلى المدينة، والأنصار الذين أسلموا وكانوا موجودين في المدين والذين استقبلوا الرسول والمهاجرين، وفي سنة 632م السنة 11 هجرية اجتمع المسلمون في مكان اسمه **سقيفة بني ساعدة** وذلك من أجل اختيار من يخلف رسول الله (ص) في حكم وقيادة المسلمين وتسيير شؤونهم.

في بداية الأمر اختاروا سعد بن عبادة لكن بعد أن اجتمع أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وبعد نقاش قرروا أن يختاروا أبو بكر الصديق خليفة لرسول الله (ص) وتمت مبايعته في المسجد النبوي وهو أول الخلفاء في التاريخ الإسلامي.

من هنا بدأت دولة الخلافة الراشدة، فبعد أن أسلم معظم سكان شبه الجزيرة العربية واجهت هذه الأخيرة أي شبه الجزيرة مشكلة كبيرة وهي أن أغلب سكانها ارتدوا عن الإسلام، وبقيت المدينة ومكة والطائف. أما البقية عادوا إلى عبادة الأوثان، ورفض البعض دفع الزكاة لخليفة رسول الله (ص) وظهر العديد من مدعي النبوة، وقرر الكثير من المرتدين الهجوم على المدينة، فجهز لهم أبو بكر الصديق 11 جيشا، تصدوا للمشركين وتم إعادة توحيد شبه الجزيرة العربية.

استمرت حروب الردة حوالبي سنة من 11 إلى 12 هـ، سمع أبو بكر أن المتنبي بن حارثة قام بشن هجوم على الفرس ونجح في الانتصار عليهم وبعدها طلب من أبو بكر الصديق المساعدة، ومن هنا بدأت الفتوحات الإسلامية في نشر الدين الإسلامي، لكن بقيت قوتان كبيرتان تهددان نشر الإسلام ويجب التصدي لهما إمبراطورية الفرس في الشرق والإمبراطورية البيزنطية في الغرب، فأرسلت الجيوش لقتال الفرس وفتح العراق بقيادة خالد بن الوليد ونجح المسلمون تحت قيادته بهزيمة الفرس في العديد من المعارك.

كانت انتصارات المسلمين في المعارك التي كانت تشنها سببا مقنعا لأبي بكر الصديق للتفكير في فتح الشام، وهذا كان بسبب دعم الشام للفرس ضد المسلمين، فبعث أربعة جيوش لفتح الشام ويضم كل جيش 8 آلاف مقاتل، وتمكنت جيوش المسلمين إلحاق الهزائم على الروم في أكثر من معركة من بينها معركة **أجنادين،** وكان أهم عمل قام به أبو بكر الصديق قبل بعث الجيوش إلى الشام هو جمع القرآن الكريم.

فقد نتج عن حروب الردة استشهاد عدد كبير من الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن، فنصحه عمر بن الخطاب بجمع الآيات المكتوبة على الأوراق والجلود والحجر في مصحف واحد وأوصى أبو بكر الصديق بعد ولايته.